أعمال موجهة في التفسير اللغوي

الدرس الأول

النــص

<< و كتب التفسير لا يمكن أن تخلو من التفسير اللغوي ، و إنما التمايز بينها في طريقة عرضه ، و قلته و كثرته ، و مدى استفادة المفسر من لغة العرب في بيان معاني كلام الله سبحانه .

و من كتب التفسير :

جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري:

و قد نص في مقدمته على وجوه تأويل القرآن، و هي:

1- ما لا سبيل للوصول إليه (ما استأثر الله بعلمه).

2- ما خص الله بعلم تأويله نبيه صلى الله عليه و سلم دون سائر أمته.

3- ما كان علمه عند أهل اللسان الذي نزل به القرآن، و ذلك علم تأويل عربيته و إعرابه .

ضابط التفسير لدى الطبري

يكمن الضابط في عدم خروج المفسر باللغة عن أقوال السلف من الصحابة و الأئمة ، و الخلف من التابعين و علماء الأمة .(الصحابة و التابعون و أتباعهم)

اللغويون في نظر الطبري

و أما اللغويون الذين عاصروا أتباع التابعين فإنه كان يردُّ أقوالهم ، و إن كانت تحتملها الآية ، و يعلل ذلك بخروجها عن أقوال أهل التأويل ، و يعني بهم هؤلاء الطبقات الثلاث من علماء الأمة .

التفسير اللغوي لدى الطبري

هذا و قد أخذ التفسير اللغوي في تفسير الطبري مساحة واسعة ، حتى إنه لا يكاد أن يمر به لفظ قرآني دون أن يتعرض لبيانه اللغوي ، و يمكن بذلك أن يُخرج من تفسيره كتاب في تفسير ألفاظ القرآن ، و هو ما يسمى بعلم " غريب القرآن " .

صور التفسير اللغوي لدى " ابن جرير الطبري "

أولا – تفسير الألفاظ دون ذكر الشاهد

مثاله قوله عزوجل :

﴿ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ [ق: ١٩] ، قال الطبري : هذه السكرة التي جاءتك أيها الإنسان بالحق ، هو الشيء الذي كنت تهرب منه ، و عنه تروغ.

و الحِيدُ : الميل و العدول ، يقال : حاد عن الشيء يحيد حيدة و حيودا ، و هو معنى الروغان الذي فسّر به.

ثانيا : تفسير الألفاظ مع ذكر الشاهد

تكثر الشواهد الشعرية في تفسير الطبري ، مثال ذلك قوله تعالى:

﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ﴾ (الذاريات : 59) يقول تعالى : فإن للذين أشركوا بالله من قريش و غيرهم ذنوبا ، و هي الدلو العظيمة ، و هو السّجل أيضا ، إذا ملئت أو قاربت الملء ، و إنما يريد بالذنوب في هذا الموضع : الحظ و النصيب . و منه قول علقمة بن عبدة :

وَ فِي كُلِّ يَوْمٍ قَدْ خَبَطْتَ بِنِعمَةٍ وَ حُقَّ لِشَأْسٍ مِنْ نَداكَ ذَنُوبُ

ظواهر في التفسير اللغوي عند الطبري

أولا: الاستشهاد بأقوال السلف.

ثانيا : قبول المحتملات اللغوية الواردة عن السلف مثال ذلك قوله عزوجل :

﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً﴾ [التوبة: ١٠] ورد فيها أربعة أقوال :

الأول : الإلُّ : الله و هو قول مجاهد.

الثاني : القرابة و هو قول ابن عباس.

الثالث : الحِلف و به قال قتادة.

الرابع : العَهد و به قال مجاهد.

الثالثة : استعمال اللغة في الترجيح

أبدع الطبري في استخدام اللغة كترجيحه لقول من أقوال المفسرين، و كان في هذا دلالة على تمكنه و معرفته بلغة العرب.

الأسئلة المقترحة

1- اقترح عنوانا للنص.

2- قدم ترجمة للطبري و لتفسيره.

3- ما المقصود بالطبقات المذكورة في النص؟

4- ما المقصود بغريب القرآن؟

5- أذكر مثالا آخر للطبري بخصوص المحتملات اللغوية الواردة بالاعتماد على كتاب " التفسير اللغوي للقرآن الكريم ، الذي أخذ منه هذا النص (ص 199- 200) ؟ (أنظر : المعلومات في الأسفل)

6- وضح بالشرح هذه الظاهرة بالاعتماد على كتاب " التفسير اللغوي، وقوفا عند قوله تعالى :

﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾ [البقرة: ١٤٣]

عنوان الكتاب : التفسير اللغوي

المؤلف : مساعد بن سليمان ناصر الطيار

دار ابن الجوزي : السعودية ، ط 1 ، 1422ه

الدرس الثاني

تفسير الرسول صلى الله عليه و سلم

و الملاحظ على تفسير الرسول صلى الله عليه و سلم أنه خلا من الشواهد الشعرية ، لأنه ليس محتاجا للدليل ، فهو مؤيد من السماء ، و ذو سلطة لغوية ترفعه عن البحث على صحة ما يشرح ، إذ الدليل يستمده من شخصه ذاته ، فليس محتاجا إلى الشعر يدّعم به المعنى المعجمي .(ص 20)

المطلوب:

1- شرح العبارة المذكورة.

2- جاء هذا النص في كتاب " التفسير اللغوي عند ابن جني " ماهي الشواهد القرآنية التي فسرها النبي صلى الله عليه و سلم تفسيرا لغويا .

3- و هل فسّر الرسول صلى الله عليه و سلم القرآن كاملا للصحابة رضوان الله عليهم ؟

معلومات الكتاب

التفسير اللغوي للقرآن الكريم عند ابن جني ، أحمد محسن خلف ، إشراف : ميثم محمد علي الموسوي ، 1436ه- 2014 الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، قسم اللغة العربية : العراق .(على شبكة الانترنت)

الدرس الثالث

و كتب غريب القرآن ، من الكتب التي تعنى بتفسير غريب ألفاظ القرآن تفسيرا لغويا ، و تبين المعاني المحتملة اعتمادا على اللغة كتبيين أصل اللفظ ، و ذكر مفرده و جمعه ، و ذكر معناه اعتمادا على الشواهد الشعرية ...و من الألفاظ التي فسرها " ابن قتيبة " لفظ (يأتل) من قوله تعالى : { و لا يأتَلِ أولُوا الفَضْلِ مِنْكمْ و السِّعَةِ } (النور : 22 أي لا يحلف ، و هو يفتعل من الألية و هي اليمين .

(التفسير اللغوي للقرآن الكريم عند ابن جني ص 25)

المطلوب : قدم بحثا عن دور كتب غريب القرآن في تفسيره لغويا .

الدرس الرابع

و كان مجاز القرآن من جهة أخرى تأسيسا لمنهج لغوي في مباشرة النص ، توظف فيه اللغة في خدمة الدلالة ... فحرص أبو عبيدة حيث كان الغموض حاصلا ، أو محتملا أن يعرّف بأسبابه المعجمية أو الإعرابية أو التركيبية أو البلاغية ، و أن يخرج الكلام إلى الوضوح و الفهم في مستواه الأول ، و هو مستوى التفسير دون أن يتخطى ذلك إلى مستوى التأويل .

و وصف إبراهيم رفيدة أبا عبيدة بصفتين امتاز بهما في (مجاز القرآن) أولاهما : أنه لم يتقيد بمذهب نحوي معيّن ، فهو حر في الانتقاء من أقوال النحويين ، بما ينسجم مع تفكيره و يطبق ذلك على الآية . و ثانيهما كان جريئا في تبني أقوال لم يقل بها أحد غيره. ص 25- 26. **(التفسير اللغوي للقرآن الكريم عند ابن جني)**

المطلوب :

التعريف بأبي عبيدة و بكتابه مجاز القرآن .

2- استخرج الأفكار الأساسية للنص .